فاستفزه الفضول يسأل عن هذه الدرر وتلك الروائع ، فتودد له الوجه الوضيء يقول :

هي لك ... إنها أدبك الذى تعتز به وتفخر . . . لقد مستك يد الفن ، منذ تبسمت للحياة ، فآمنت فيما آمنت به أنك صاحب رسالة تسمو بالفن إلى مستواه المرموق ، فإذا بك تقبل على وحيك تغترف من فيض خيالك غرفات منهوم . . . الفن خمر أسكرتك بكأسها ، فارتويت منها وأرويت الأوراق بأدب رفيع . . . فاهنأ بذلك ، وليكتب لك الخلود .

وتزايل الوجه عنه .

فاهتز الفتى يقاوم مجهداً مصيره المكتوب ، غير أن الفناء كان قد غرز نصله فى مقتل ، فتهالك الفتى غير قادر أن يرد عنه مصيره المحتوم .

وينشق جدار الحائط عن الوجه مرة ثانية ، وقد ظهر فى مظهره الشائه الكريه ، فالتفت إليه الفتى يستخبر عن مجيئه فى تلك اللحظة الفاصلة ، فصدمه الوجه يقول :

بعد قليل ستنأى إلى برزخ الأرواح ، قاطعاً ما بينك وبين الحياة ... لتمح ما كتبت .

فصرخ الفتى فى جهد يائس أخير :